

فاطمة الزهراء في كتاب سليم بن قيس الهلالي (دراسة تاريخية)

م. ناطق منعم جاسم خضير
جامعة المستنصرية / كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى اله الطيبين الطاهرين ، وبعد : فقد زخر التاريخ الاسلامي بالعديد من النساء اللاتي كان لهن اثر عظيم في نصرة الإسلام ونشر الرسالة المحمدية، وكانت احداهن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي وقفت موقف الرجال في مساندة ابيها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وزوجها الوصي علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ولم يكن هذا الدور الا مكملا للدور الذي قامت به والدتها السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) في بذل الغالي والنفيس لمساندة زوجها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في سبيل اعلاء كلمة الله ونشر الدين الإسلامي . ان الغاية من اختيار موضوع " فاطمة الزهراء (عليها السلام) في كتاب سليم بن قيس الهلالي (دراسة تاريخية) " لتسليط الضوء على أولى الروايات التاريخية التي كتبت في حياة الزهراء (عليها السلام) ، اذ اعتمد سليم بن قيس الهلالي في نقلها أما عن لسان زوجها امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) كونه احد أصحابه والمناصرين له ، أو عن احد أصحاب الامام (عليه السلام) ممن شهدوا الاحداث وعاصروها ، وبالتالي فان روايات سليم بن قيس الهلالي في فاطمة الزهراء (عليها السلام) تعد من اصدق الروايات واوثقها .

اشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث رئيسية وخاتمة ، تتناول المبحث الأول " كتاب سليم بن قيس الهلالي " ويشتمل على محورين تتناول المحور الأول اسم المؤلف ونسبه وحياته ، واختص المحور الثاني بمحتوى الكتاب ومنهجه ، واهتم المبحث الثاني بدراسة " فاطمة الزهراء (عليها السلام) في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " ، وقسم الى اربعة محاور يدور المحور الأول حول التسمية والولادة ، والمحور الثاني عن مناقب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، كما تتناول المحور الثالث رعاية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لفاطمة (عليها السلام) ، في حين اختص المحور الرابع بشأن فاطمة الزهراء(عليها السلام) عند موت ابيها ، اما المبحث الثالث فقد تناول " مظلومية السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بعد وفاة ابيها (صلى الله عليه واله وسلم) "

، وهو على ستة محاور ، اهتم المحور الأول بدراسة غصب حق زوجها (عليه السلام) في الخلافة ، واختص المحور الثاني باحراق دار فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، في حين درس المحور الثالث اقتحام دار فاطمة الزهراء (عليها السلام) دون اذن ، وكان المحور الرابع حول الاستيلاء على ارض فذك ، كما تناول المحور الخامس زيارة ابي بكر وعمر فاطمة (عليها السلام) في مرضها للاعتذار منها ، اما المحور السادس فقد اختص باستشهاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

المبحث الأول : كتاب سليم بن قيس الهلالي

أولاً : اسم المؤلف ونسبه وحياته

هو التابعي أبو صادق (البرقي ، ٢٠١٢ ، ص٤) سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (العلامة الحلي ، ١٩٦١ ، ص٨٢) ، عرف بالهلالي العامري نسبة الى بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان (ابن الاثير ، ص٣٩٦) ، ويرجع بنسبه الى نبي الله إسماعيل (عليه السلام) (الشيخ الطوسي ، ١٩٦٤ ، ص١٤٥).

ولد سليم بن قيس الهلالي في الكوفة قبل هجرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، الى المدينة المنورة بسنتين ، اذ شهد اخر يوم من معركة صفين سنة (٦٥٨/هـ٣٨م) وله من العمر أربعون عاماً (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص٨٥) ، ثم رحل الى المدينة المنورة في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٤٣م) (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص٦٧٥) ، فمكث فيها وكان من انصار الامام علي (عليه السلام) وشارك معه في معارك الجمل وصفين والنهروان (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص٧٦٩) ، وكان من الشيعة المطاردين في عهد الدولة الاموية ، وبقي هارباً من مطاردة الحجاج له حتى وفاته بيت تلميذه أبان بن ابي عياش في بلاد فارس سنة (٦٩٥هـ/٧٦٦م) (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٧٧) .

ثانياً : محتوى الكتاب ومنهجه

اشتهر كتاب " سليم بن قيس الهلالي " وذاع صيته في عهد الامام الصادق (عليه السلام) بعد ان دفع تلميذ سليم وهو ابان بن ابي عياش بالكتاب الى شيخ الشيعة في البصرة وهو عمر بن اذينة (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٦٤) ، وقد عرف الكتاب كذلك بتسميات أخرى منها تسمية " كتاب احاديث سليم بن قيس الهلالي " (الطهراني ، ص١٥٣) ، و " صحيفة سليم " (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص٨٩٢) ، و " كتاب السقيفة " (الزركلي ، ١٩٨٠ ، ص١١٩) ، و " اسرار ال محمد " (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٥٨) ، و " كتاب الامامة " (العالمي ، ص١٦) ، ويقسم الكتاب الى عدة احاديث تدور بحسب مضامينها حول مسألتين أساسيتين : تتعلق الأولى بمسألة الولاية ، كالتنصيب من الرسول الأعظم

(صلى الله عليه واله وسلم) على خلافة امير المؤمنين (عليه السلام) ، والتتصيص على امامة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) وذكر أسمائهم ، فضائل اهل البيت (عليهم السلام) واحتجاجاتهم على غاصبي حقوقهم ، اما الثانية فتتعلق بمسألة البراءة ، كاخبار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن اختلاف أمتة وافتراقها وما يجري فيها من بعده من فتن وغصب لحق ال البيت (عليهم السلام) ، واخبار مفصلة عما جرى في السقيفة من غصب لحق امير المؤمنين(عليه السلام) في الخلافة ، واستشهاد الزهراء (عليها السلام) وغير ذلك (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٢٥-٥٢٧) ، وقد استند سليم في رواية احاديثه عن الائمة المعصومين(عليهم السلام) مشافهة ، وعمن شاهد الاحداث وعاصرها كأبي ذر وسلمان الفارسي والمقداد ، وهو ما صرح به في مفتتح كتابه بقوله : " ان عندي كتاباً سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي ... وهي حق اخذتها من اهل الحق والفقه والصدق والبر، عن علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود(رضي الله عنهم)" (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٥٨) ، ولذلك فان " أول كتاب ظهر للشيعه كتاب سليم بن قيس الهلالي "(ابن النديم ، ١٩٧٨ ، ص٢٧٥) ، وقد اعتد به الامام الصادق (عليه السلام) بقوله: " من لم يكن عنده من شيعةنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من امرنا شيء ولا يعلم من اسبابنا شيئاً ، وهو اجد الشيعة وهو سر من اسرار ال محمد (عليهم السلام) " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٢٧) .

المبحث الثاني : فاطمة الزهراء (عليها السلام) في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

أولاً : الولادة والتسمية

ولدت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في العشرين من جمادي الاخرة من سنة خمس وأربعين من مولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وكان بعد مبعثه بخمس سنين كما روي عن الصادقين (عليهما السلام)(الطبري ، ١٩٩٢ ، ص١٠). أما عن تسميتها فقد أشار الامام الباقر (عليه السلام) : " لما ولدت فاطمة (عليها السلام) أوحى الله الى ملك انطق به لسان محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فسمها فاطمة "(الكليني ، ص٤٥٧) ، وقيل ان سبب تسميتها فاطمة ؛ لانها فطمت وشيعتها من النار ، فعن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال : " اني سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها من النار " (المجلسي ، ١٩٨٣ ، ص٢٠٩). وكما روي عن الامام الصادق (عليه السلام) ، ان لفاطمة الزهراء (عليها السلام) عند الله عز وجل تسعة اسماء وهي: " فاطمة ،

والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء " (المجلسي ، ص ٧٨) .

ثانياً : مناقب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

انفردت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بان لها مناقب ومزايا دون نساء العالمين ؛ وقد وردت هذه المناقب في عدة روايات في أحاديث سليم بن قيس الهلالي ، فقد ورد في مواضع عدة ان " فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء اهل الجنة " (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٤٠) ، وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) : " انت سيدة نساء اهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة " (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٦٥ ، ص ٥٦٧) ، وان مما فضل الله به فاطمة (عليها السلام) انها من أصحاب الكساء ، وممن نزلت بهم اية التطهير ، فقد ورد في الحديث الحادي عشر عند احتجاج امير المؤمنين (عليه السلام) على المهاجرين والانصار ، وذكره ما ورد القرآن الكريم من آيات في الأئمة (عليهم السلام) ، توضيح في سبب نزول آية التطهير قائلاً : " ثم قال علي (عليه السلام) : أيها الناس ، تعلمون ان الله انزل في كتابه " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " (سورة الأحزاب ، الآية ٣٣) ، فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً ثم القى علينا كساء وقال " هؤلاء اهل بيتي ولحمتي ، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيهم ما يؤذيهم ويخرجني ما يخرجهم ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت ام سلمة : وانا يا رسول الله ، فقال : انت الى خير ، انما نزلت في وفي اخي وفي ابنتي فاطمة ، وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها احد غيرهم " ؟ (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٤٦) . وان هذه الطهارة والعصمة انما هي بأمر من الله تعالى لا يجوز الشك فيها ، وان لفاطمة (عليها السلام) أمومة الأئمة ، وهي عقب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى يوم القيامة ، فقد ذكر سليم بن قيس عن سلمان الفارسي ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال له : " ونزلت هذه الآية في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني والاولياء واحدا بعد واحد ... أتدرون ما الرجس يا سلمان ؟ قال : لا ، قال : الشك ، لا يشكون في شيء جاء من عند الله ابداً ، مطهرون في ولادتنا وطينتنا الى ادم ، مطهرون معصومون من كل سوء . ثم ضرب بيده على الحسين (عليه السلام) فقال : يا سلمان : مهدي امتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا ، امام بن امام ، عالم بن عالم ، وصي بن وصي ، ابوه الذي يليه امام وصي عالم " (الهلالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٠٩-٩١٠) .

ولعلو منزلة الزهراء (عليها السلام) عند الله تعالى ، فقد كانت ممن اشترط رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حضوره للمباهلة مع علماء نصارى نجران ، مع زوجها وبنيتها (عليهم السلام)(ابن خلكان ، ١٩٦٩ ، ص٩٩) ، فقد أورد سليم بن قيس في الحديث السادس والعشرون ان الامام الحسين (عليه السلام) حين القى خطبته في موسم الحج في منى كان قد ناشد المسلمين الأوائل بمنزلة ال البيت (عليهم السلام) بقوله : " انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حين دعا النصارى من اهل نجران للمباهلة لم يأت الا به وبصاحبته وابنيه ؟ قالوا : اللهم نعم " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٧٩٠) .

وقد كان لما تميزت به فاطمة الزهراء من طهارة وعفة ان جعل الله منزلها واسرتها الى جانب منازل رسول الله بجوار المسجد ، وجعل بابها مفتوحا اليه دون الابواب ، فكانت تنام فيه وتجلس ، حتى ان ولادة الائمة (عليهم السلام) كانت في مسجد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فقد ، أشار سليم بن قيس الى ذلك بشكل صريح ، فعن ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) قوله : " انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اشترى موضع مسجده ومنازله فابنتاه ، ثم ابنتى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها وسطها لابي ، ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابي ، فتكلم في ذلك من تكلم ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابي ، ولكن الله امرني بسد بابكم وترك بابي ، ثم نهى الناس ان يناموا في المسجد غيره ، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فولد لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وله فيه أولاد ؟ قالوا : اللهم نعم " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٧٩٠-٧٩٣) . وقد كان لفرط محبة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لفاطمة (عليها السلام) ان كانت بيت اسرار رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فكان يبوح لها ولزوجها وبنيتها (عليهم السلام) ما لا يبوح به لنسائه ، فقد ذكر سليم بن قيس في الحديث العاشر عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، انه كان له مع رسول الله احاديث خاصة لا يُسرّها الا له دون بقية الناس ، وكانت غالباً ما تدور هذه الاحاديث اما في منزل الامام علي (عليه السلام) بحضور وبنيتها (عليهم السلام) ، أو في احد منازل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فيقول (عليه السلام) : " ... فاذا دخلت عليه في بعض منازل خلا بي وأقام نساءه ، فلم يبق غيري وغيره . واذا اتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة ولا احد من ابني " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٦٢٤) .

وقد كان للزهراء (عليها السلام) من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مكانة خاصة ، فهي بضعة من رسول الله ، وهي منه بمنزلة القلب الذي لولاه لا يمكن للجسد ان يحيا ، وقد أشار سليم بن قيس في الحديث الاربعون الى منزلة فاطمة وزوجها وبنيتها (عليهم السلام) ، فعن علي (عليه السلام) قال : " والله ثم والله ما ذكر في العالمين ذكر احب الى رسول الله مني ... وهذه فاطمة بضعة من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تحتي ، هي في زمانها كمرم بنت عمران في زمانها ... ان الحسن والحسين سبطا هذه الامة ، وهما من محمد كمكان العينين من الراس ، واما انا فكمكان اليدين من البدن ، واما فاطمة فكمكان القلب من الجسد ، مثلنا كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٣١). وان مما خص الله تعالى به فاطمة (عليها السلام) ، مساندة الله ورسول (صلى الله عليه واله وسلم) لها حتى يوم القيامة حيث يكون مسكنا واسرتها الى جنبه (صلى الله عليه واله وسلم) في الجنة ، فعن سلمان الفارسي قال : " نظر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى فاطمة والى بعلها والى ابنها فقال : يا سلمان اشهد الله اني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم . اما انهم معي في الجنة " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٨٦).

ثالثاً : رعاية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لفاطمة (عليها السلام)

كانت الزهراء (عليها السلام) محط رعاية وعناية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فكان يزورها ويتحدث اليها ويمضي في بيتها أوقات طويلة يطمئن فيها على احوالها واحوال بنيتها ، ويذكر سليم بن قيس في هذا الصدد رواية يشير فيها الى دخول " رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على ابنته فاطمة (عليها السلام) وهي توقد تحت قدر لها تطبخ طعاماً لأهلها ، وعلي (عليه السلام) في ناحية البيت نائم ، والحسن والحسين (صلوات الله عليهما) نائمان الى جنبه . فقعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مع ابنته يحدثها وهي توقد تحت قدرها وليس لها خادم ، اذ استيقظ الحسن (عليه السلام) فاقبل على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال : يا ابي اسقني ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ثم قام الى لقحة كانت فاحتلبها بيده ، ثم اتى بالعلبة ، وعلى اللبن رغو ليناوله الحسن (عليه السلام) ، فاستيقظ الحسين (عليه السلام) فقال ، يا ابي اسقني ، فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : يا بني اخوك ، وهو اكبر منك وقد استسقاني قبلك ، فقال الحسين (عليه السلام) : اسقني قبله ، فجعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

واله وسلم) يرقبه ويلين له ويطلب اليه ان يدع اخاه يشرب قبله ، والحسين (عليه السلام) يأبى . فقالت فاطمة (عليها السلام) : يا ابت كأن الحسن احب اليك من الحسين ؟ قال (صلى الله عليه واله وسلم) ما هو باحبيهما الي وانهما عندي لسواء غير ان الحسن استسقاني اول مرة ، واني وايك وايهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٧٣٢-٧٣٣) .

كان دخول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى بيت فاطمة (عليها السلام) يدخل الفرح والسرور لقلب فاطمة وبنيتها (صلوات الله عليهم) بما يقوم به من مداعبة وممازحة مع الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وفي قصة يرويها سليم بن قيس قائلًا : " ومر بهما رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهما يلعبان ، فاخذهما رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فاحتملتهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه ، فاستقبله رجل فقال : لنعم الراحلة انت ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ونعم الراكبان هما ! ان هذين الغلامين ريحائتي في الدنيا ... فلما اتى بهما منزل فاطمة (عليها السلام) قال : اضطرعا ، فاقبلا يضطرعان ، فجعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : هي يا حسن ، فقالت فاطمة (عليها السلام) : يا رسول الله اتقول هي يا حسن وهو اكبر منه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، هذا جبرئيل يقول هي يا حسين . فصرع الحسين الحسن ! " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٧٣٣-٧٣٤) .

رابعاً : فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند موت ابنيها (صلى الله عليه واله وسلم)

كان فقد الزهراء (عليها السلام) لأبيها الذي كان يحنو عليها عظيماً ، الا ان الموت سنة على كل البشر ، قال تعالى : " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات او قتل ... " (سورة آل عمران ، الآية ١٤٤) ، وقد أورد سليم بن قيس رواية تاريخية يرجع بسندها عن سلمان الفارسي يشير فيها الى انه كان جالس عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، في مرضه الذي توفي فيه ، فدخلت فاطمة (عليها السلام) ، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من ضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها . فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : " يا بنية ما يبكيك ؟ فقالت : يا رسول الله اخشى على نفسي وبني الضيعة من بعدك ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واغرورقت عيناه بالدموع : يا فاطمة او ما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وانه حتم الفناء على جميع خلقه ، وان الله اطلع الى الأرض اطلاعة فاخترني منهم فجعلني نبياً ، ثم اطلع الى الأرض ثانية فاختر بعلك ، وامرني ان ازوجك إياه ،

وان اتخذه اخاً ووزيراً ووصياً وان اجعله خليفتي في امتي ، فأبوك خير انبياء الله ورسوله وبعلك خير الاوصياء والوزراء ، وانت اول من يلحقني من اهلي ، ثم اطلع الى الأرض اطلاعة ثالثة فاخترارك واحد عشر رجلاً من ولدك ، وولد اخي بعلك منك . فانت سيدة نساء اهل الجنة ، وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وانا واخي والأحد عشر اماماً اوصيائي الى يوم القيامة كلهم هادون مهديون ... " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٦٥) .

ورغم ان تفاصيل زواج فاطمة الزهراء من علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ، لم ترد في كتاب سليم بن قيس الهلالي ، كخطبتها وصدقها وعرسها كما وردت في المصادر التاريخية الأخرى (الشيخ الصدوق ، ١٩٨٥ ، ص٢٠١-٢٠٣) ، الا ان ما أورده سليم عما دار من حديث بين رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في مرضه وفاطمة (عليها السلام) ، يشير في مضامينه الى أسباب تزويج فاطمة من علي (عليهما السلام) ، كذلك يوضح ان ما يملكه علي (عليه السلام) من مناقب ومزايا هي ميراث عن رسول الله في خلقه وعلمه وفضله ، وانه كأنما أراد ان يذكر فاطمة (عليها السلام) انه وان توفي فان عليا (عليه السلام) لا يزال حياً ، وانه في رعايته لا يقل شأناً عن رعاية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لها ، فيقول : " اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي ، اقدمهم سلماً ، واعظمهم حُلماً ، واكثرهم علماً واکرمهم نفساً ، وادققهم لساناً ، واشجعهم قلباً واجودهم كفاً ، وازدهم في الدنيا ، واشدهم اجتهاداً ، فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) بما قاله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وفرحت . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ان لعلي بن ابي طالب ثمانية اضراس ثواقب نوافذ ، ومناقب ليس لاحد من الناس : ايمانه بالله وبرسوله قبل كل احد ولم يسبقه الى ذلك احد من امتي ، وعلمه بكتاب الله وسنتي ، وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير بعلك ؛ لان الله علمني علماً لا يعلمه غيري وغيره ، ولم يعلم ملائكته ورسله وانما علمه اياي ، وامرني الله ان اعلمه علياً ففعلت ذلك ، فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كله غيره ، وانك يا بنية زوجته ، وان ابنه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا امتي . وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وان الله جل ثناؤه علمه الحكمة وفضل الخطاب ... " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٦٥-٥٦٧) .

المبحث الثالث : مظلومية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة ابيها (صلى الله عليه واله وسلم)

أولاً : غصب حق زوجها (عليه السلام) في الخلافة

بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عانت السيدة فاطمة الزهراء الألم والاسى ، الم الفراق ، والم ظلم الزوج واغتصاب حقه في خلافة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولأن فاطمة بضعة من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقد عازمت على الدفاع عن حقها وحقوق زوجها واولاها التي سلبت منهم قسراً ، وفضح جميع المؤامرات التي كانت تحاك ضد الإسلام . وقد افرد سليم بن قيس الحديث الرابع من كتابه في ذكر احداث السقيفة وهو يرجع في كل ما رواه الى احد أصحاب الامام (عليه السلام) المعاصرين لما جرى من احداث وهو سلمان الفارسي ، فيشير الى ان بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، استغل ابي بكر وعمر انشغال امير المؤمنين (عليه السلام) بتغسيل ودفن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يعينه في ذلك جبرئيل (عليه السلام) بحسب وصية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فصعد ابي بكر على منبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، واخذ الناس يبايعونه على خلافة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فاخبر سلمان بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فكان اول ما أقدمت عليه (عليها السلام) وزوجها وبنيتها التحرك على بيوت المهاجرين والانصار لإثبات حق أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة ، قال سلمان : " فلما ان كان الليل حمل علي (عليه السلام) فاطمة (عليها السلام) على حمار واخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فلم يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار الا اتاه في منزله ، فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا أربعة واربعون واحداً ، فأمرهم ان يصبحوا بكرة محلقي رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت ، فاصبحوا فلم يواف منهم احد الا أربعة . فقلت لسلمان من الأربعة ؟ قال انا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٨٠) .

ثانياً : احراق دار فاطمة الزهراء (عليها السلام)

بعد ارتداد الناس عن نصرته امير المؤمنين (عليه السلام) وبيعته ، اقدم الغاصبين لأخذ البيعة من امير المؤمنين (عليه السلام) واصحابه الأربعة اذ لم يتخلف عن البيعة غيرهم ، وبعد ان رفض (عليه السلام) البيعة قرر ابي بكر وعمر احراق دار فاطمة وعلي (عليهما السلام) واخراج زوجها علي (عليه السلام) من داره عنوة لاخذ البيعة منه ، ويسرد سليم بن قيس تفاصيل هذه الحادثة قائلاً : " ... فقال أبو بكر : من نرسل اليه ؟ فقال عمر : نرسل اليه قنفذاً ، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء ... فارسله اليه وارسل معه اعواناً وانطلق ، فاستأذن على علي (عليه السلام) ، فأبى ان

يأذن لهم ، فرجع أصحاب قنقذ الى ابي بكر وعمر ، وهما جالسان في المسجد والناس حولهما ، فقالوا : لم يؤذن لنا . فقال عمر : اذهبوا فان اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن!! . فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة (عليها السلام) : اخرج عليكم ان تدخلوا علي بيتي بغير اذن ، فرجعوا وثبت قنقذ الملعون ، فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فخرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن . فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء!! . ثم امر ناساً حوله ان يحملوا الحطب ، فحملوا الحطب وحمل معهم عمر ، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما (عليهم السلام) ، ثم نادى عمر حتى اسمع علياً وفاطمة (عليهما السلام) : " والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله ، والا اضمرت عليك بيتك النار ! . فقالت فاطمة (عليها السلام) : " يا عمر ما لنا ولك؟ فقال : افتحني الباب والا احرقنا عليكم بيتكم . فقالت : " يا عمر ، أما تتقي الله تدخل على بيتي ؟ ، فأبى ان ينصرف . ودعا عمر بالنار فأضرمها بالباب ... " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٨٤-٥٨٥) . ان إصرار ابي بكر وعمر على اخذ البيعة من الامام علي (عليه السلام) ، يوضح وبصورة جلية ما تتمتع به كلمة آل البيت (عليهم السلام) من ثقل سياسي وديني في المدينة ، وما لهذه الكلمة من اثر في كبير مواجهة الخصوم سيما وان اغلبهم يعرفون مكانة الزهراء (عليها السلام) عند الله تعالى ورسوله ، ومكانة امير المؤمنين (عليه السلام) الذي يشهد جميع العرب على خدمته لله ورسوله ونصرة الاسلام ، الامر الذي اثار الرعب في قلوب المغتصبين للخلافة .

ثالثاً : اقتحام دار فاطمة الزهراء(عليها السلام) دون اذن

ولما كان الهدف من الاعتداء على دار فاطمة الزهراء (عليها السلام) اكراه امير المؤمنين على بيعه ابي بكر ، فان احراق دارهم لم يكن ليكفي المغتصبين ، ولذلك فان لابد ان يكون الاقتحام هو الخطوة التالية ، وبالفعل فقد دفع عمر بن الخطاب الباب ودخل الدار فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) وصاحت : " يا ابتاه يا رسول الله ! فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت : " يا ابتاه ! فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت : " يا رسول الله ، لبئس ما خلقتك أبو بكر وعمر " ولم يكن ذلك ليرضي امير المؤمنين علي (عليه السلام) وفاطمة أمانة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في عنقه ، فضرب عمر واراد قتله بالسيف ، ثم تذكر وصية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فعدل عن ذلك ، ورجع قنقذ الى ابي بكر خوفاً من ان يخرج اليه علي (عليه السلام) بسيفه ، لما قد عرف من باسه وشدته . فقال له أبو بكر : " ارجع فان خرج والا فافتحم عليه بيته ، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار " فانطلق قنقذ الملعون فافتحم هو واصحابه بغير اذن ، وثار علي

(عليه السلام) الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه ، وهم كثيرون ، فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه وضبطوه ، فالتقوا في عنقه حبلاً ... وكان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة (عليها السلام) بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وارسل اليه عمر: " ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها " ، فألجأها قنفذ (لعنه الله) الى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها ، فألقت جنيئاً من بطنها . فلم تزل صاحبة فرش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٨٤-٥٨٨) . ولم يكن ما حدث للسيدة الزهراء (عليها السلام) بالأمر الخفي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقد ذكر سليم بن قيس رواية اشار فيها عن اخبار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن ضرب الزهراء (عليها السلام) وكسر ضلعها قائلاً : " انك اول من يلحقني من اهل بيتي ، وانت سيدة نساء اهل الجنة ، وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من اضلاعك . لعن الله قاتلك ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٠٧) .

أما أصحاب امير المؤمنين والمؤيدين له ، فقد أشار سليم بن قيس الى موقفهم قائلاً : " اقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعواناً لعلي (عليه السلام) ، حتى كادت تقع فتنة ، فاخرج علي (عليه السلام) واتبعه الناس ، واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة الاسلمي رحمهم الله وهم يقولون : " ما اسرع ما خنتم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واخرجتم الضغائن التي في صدوركم " ، وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي : يا عمر أئتب على اخي رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما يعرفك به " . فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده ، فتعلق به عمر ومنعه من ذلك " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٦٤-٨٦٥) .

رابعاً : الاستيلاء على ارض فدك

لم يكتف ابي بكر وعمر بتغيير سنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ووصيته ، بتحويل الخلافة عن مسارها الصحيح وجعلها لابي بكر ، واحراق بيت الوحي المتمثل بببيت فاطمة وعلي (عليهما السلام) وانتهاك حرمة ، وإخراج علي (عليه السلام) والحبل في رقبتة الى المسجد لمبايعة ابي بكر بتدبير من عمر بن الخطاب وبمساعدة خالد بن الوليد وقنفذ ، بل انهما قد تماديا الى وضع يدهما على فدك بوصفها مورد اقتصادي مهم . وتشير المصادر التاريخية الى ان فدك ارض في الحجاز تبعد عدة فراسخ عن المدينة المنورة ، بينهما مسيرة يومين او ثلاثة كان فيها زروع

وبسنتين لليهود ، فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من خيبر ،لقى الله الرعب في قلوب يهود فدك ، فصالحوا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على نصف ارضهم وقيل كلها، فقبل منهم ذلك رسول الله ، فكانت فدك خالصة لرسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) (البلاذري ، ١٩٧٨ ، ص٤٢) ، لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، فلما نزلت الآية الكريمة " وآت ذي القربى حقه " (سورة الاسراء ، الآية ٢٦) ، دعا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة (عليها السلام) فأعطاهما فدك (الاريلي ، ٢٠٠٠ ، ص١٥٢).

ويورد سليم بن قيس رواية تاريخية يشير فيها ان لما آلت الخلافة الى ابي بكر ، ووضع يده على فدك بحجة انها من أموال المسلمين ، ثم بلغ فاطمة (عليها السلام) ان ابا بكر قبض فدك ، خرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر، فقالت : " يا أبا بكر ، تريد ان تأخذ من ارضاً جعلها لي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ؟ اما كان قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : " المرء يحفظ في ولده بعده " ؟ وقد عرفت انه لم يترك لولده شيء غيرها . فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها . فدخل عمر وقال : يا خليفة رسول الله ، لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي . فقالت فاطمة (عليها السلام) : نعم أقيم البينة ، قال : من ؟ قالت : علي وام ايمن . فقال عمر : لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح ، واما علي فيحوز النار الى قرصه " ، فرجعت فاطمة (عليها السلام) وقد جرعاها من الغيظ ما لا يوصف ، فمرضت " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٨٦٨). وفي رواية أخرى ان الزهراء (عليها السلام) قد ذهبت الى ابي بكر " فسألتها ان يردها عليها ، فقال لها : أنتني باسود او احمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بامير المؤمنين (عليه السلام) وأم ايمن فشهدا لها ، فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة ، قال : ارينيه ، فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا " (الكليني ، ص٥٤٣) . ويتبين من خلال النصين أعلاه جهل الخليفة الأول بالاحكام والتشريعات الإسلامية التي جاء بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وان الخلافة وان كانت لابي بكر فان الكلمة والرأي الفاصل كان لعمر بن الخطاب ، كذلك يكشف مدى التجاوز السافر ، والاخلق الذميمة التي كان يتخلق بها عمر بن الخطاب عند مخاطبته لابنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

خامساً : زيارة أبي بكر وعمر فاطمة (عليها السلام) في مرضها للاعتذار منها

اتخذت الزهراء (عليها السلام) من الاعتصام والصمت سلاحاً لمحاربة الظالمين ، فلزمت بيتها في وقت كان فيه مرضها يشتد ويقوى ، وقد كان لهذا الصمت الأثر الكبير على الحكام الذين كانوا يدركون ان الزهراء (عليها السلام) ليست بالفرد العادي ، لقوله (صل الله عليه واله وسلم) : " ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضائك " (الاريلي ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٤). ولذلك فقد سعى أبو بكر وعمر الى الاعتذار من الزهراء (عليها السلام) ، فما كان منهما لتحقيق ذلك الا طلب الوساطة من أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ويشير سليم بن قيس الى تفاصيل هذه الرواية في الحديث الثامن والاربعون ويرجع بسندها الى عبد الله بن عباس قوله : " وكان علي (عليه السلام) يصلي في المسجد الصلوات الخمس ، فكلما صلى قال له أبو بكر وعمر : " كيف بنت رسول الله ؟ " ، الى ان ثقلت ، فسألا عنها وقالوا : " قد كان بيننا وبينها ما قد علمت ، فان رأيت ان تأذن لنا فنعتذر اليها من ذنبنا ؟ قال عليه السلام : ذاك اليكما . فقاما فجلسا بالبواب ، ودخل علي (عليه السلام) على فاطمة (عليها السلام) فقال لها : " ايتها الحرة ، فلان وفلان بالبواب يريدان ان يسلما عليك فما ترين ؟ " قالت (عليها السلام) : البيت بيتك والحرة زوجتك ، فافعل ما تشاء ، فقال : شدي قناعك ، فشدت قناعها ، وحولت وجهها الى الحائط . فدخلوا وسلموا وقالوا : أرضي عنا رضي الله عنك . فقالت : ما دعاكما الى هذا ؟ فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا ان تعفي عنا وتخرجي سخيمنتك ، فقالت : فان كنتما صادقين فاخبراني عما أسألكما عنه ، فاني لا أسألكما عن امر الا وانا عارفة انكما تعلمانه ، فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما . قالوا : سلي عما بدا لك . قالت نشدتكما بالله سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : " فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني " ؟ قالوا : نعم . فرفعت يداها الى السماء فقالت : " اللهم انهما قد آذيانني ، فانا اشكوهما اليك والى رسولك . لا والله لا ارضي عنكما ابداً حتىلقى أبي رسول الله واخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما " . قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديداً . فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٦٩) ، وفي رواية أخرى ان بعد رفض الزهراء (عليها السلام) لذلك الاعتذار ، كان ابي بكر من اشد النادمين على ما فعله بالزهراء (عليها السلام) وقد عبر عن ذلك الندم بقوله : " انا عائد بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ! ثم انتحب حتى كادت نفسه ان تزهد ، وهي تقول : " والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها . ثم خرج فاجتمع الناس اليه فقال لهم : يبيت كل رجل معانقاً حليته مسروراً بأهله ، وتركتوموني وما انا فيه

لا حاجة لي في بيعتكم ، أفلوني بيعتي " (الالباني ، ص٢١٩). وأما عمر بن الخطاب فلم يكن من النادمين أو المتأثرين بغضب الزهراء (عليها السلام) ، بل على العكس من ذلك إذ انه كان من المكرمين والساكرين لفعلة قنفذ ، خاصة بعد اصبغ خليفة للمسلمين بعد وفاة ابي بكر ، وهو ما أشار اليه سليم بن قيس بقوله : " قال العباس لعلي (عليه السلام) : " ما ترى عمر منعه من ان يغرم قنفذاً كما اغرم جميع عماله ؟ " فنظر علي (عليه السلام) الى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع ، ثم قال : شكر له ضربة ضربها فاطمة (عليها السلام) بالسوط ، فماتت وفي عضدها اثره كانه الدمليج " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٦٧٥) . وقول سليم : " لقيت علياً (صلوات الله عليه) فسألته عما فعل عمر ، فقال : هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : لانه هو الذي ضرب فاطمة (عليها السلام) حين جاءت لتحول بيني وبينه ، فماتت (صلوات الله عليها) وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٦٧٣) .

سادساً : استشهاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

بقيت فاطمة (عليها السلام) بعد وفاة ابيها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أربعين ليلة (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٨٧٠) ، وقيل خمسة وسبعين ليلة (الكليني ، ص٤٥٨) ، فلما اشتد بها المرض وشعرت بدنو أجلها دعت أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالت له : " يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والاخرة ، انت أولى بي من غيري حنطني وغسلني وكفني وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احداً ، واستودعك الله واقرأ على ولدي الى يوم يبعثون " (الخوارزمي ، ١٩٤٨ ، ص٨٦) ، وفي رواية أشار فيها سليم بن قيس الى ان وصية الزهراء (عليها السلام) لأمر المؤمنين (عليه السلام) كانت تتلخص في ثلاث مطالب هي : " ... ان تتزوج بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي ، وتتخذ لي نعشاً ، فاني رأيت الملائكة يصفونه لي . وان لا يشهد احد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص٨٧٠) .

ثم توفيت فاطمة (عليها السلام) ، قال ابن عباس : " فقبضت فاطمة (عليها السلام) من يومها ، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) . فاقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً (عليه السلام) ويقولان له : " يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله " . فلما كان في الليل دعا علي (عليه السلام) العباس والفضل والمقداد وابا ذر وعماراً ، فقدم العباس فضلى عليها ودفنوها ، فلما اصبح الناس اقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة (عليها السلام) . فقال المقداد : قد دفنا فاطمة

البارحة . فالتفت عمر الى ابي بكر فقال : " الم اقل لك انهم سيفعلون " ؟ ! فقال العباس : انها اوصت ان لا تصليا عليها . فقال عمر : " والله لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابداً ، ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ! والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها " ، فقال علي (عليه السلام) : والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لأرجعت اليك يمينك . والله لان سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك ، فرم ذلك " ، فانكسر عمر وسكت ، وعلم ان علياً (عليه السلام) اذا حلف صدق " (الهالي ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٧٠-٨٧١) . ثم قام (عليه السلام) فحول وجهه الى قبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال : " السلام عليك يا رسول الله عني ، والسلام عليك عن ابنتك ، وزائرتك والبائنة في الثرى ببقعتك ، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك جدي وعف عن سيدة نساء العالمين تجلدي ، الا ان لي في التأسي بسنتك في فرقك موضع تعز ، فقد وسدتك في ملحودت قبرك ، وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى ، وفي كتاب الله لنعم القبول ، وانا لله وانا اليه راجعون ... " (الكليني ، ص ٤٥٩) . فسلاماً على فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، هكذا خلق الله امرأة تشع حباً لتضيء حياة من حولها .

الخاتمة

بعد ان منّ الله علينا بإكمال الدراسة في موضوع " فاطمة الزهراء في كتاب سليم بن قيس الهلالي (دراسة تاريخية) " ، فقد تم التوصل الى ثمارها التي تتمثل بجملة من النقاط وهي كما يلي :

١- يعد كتاب سليم بن قيس الهلالي من أوائل الكتب التي صنف في تاريخ الشيعة واقدما ووثقا ، فقد كتب بقلم عاصر وشاهد الاحداث التي وقعت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وما نال ال البيت (عليهم السلام) من ظلم واغتصاب للحقوق وخذلان المناصرين لهم .

٢- اهتم سليم بن قيس الهلالي في احاديثه المدونة في كتابه بضرورة اظهار حق الائمة (عليهم السلام) خاصة فيما يتعلق بمسألة الولاية ، كالتنصيب من الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) على خلافة امير المؤمنين (عليه السلام) ، والتنصيب على امامة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) وذكر أسمائهم ، وفضائلهم واحتجاجاتهم على غاصبي حقوقهم ، كذلك الاهتمام بمسألة البراءة ، كاخبار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن اختلاف أمته واقتراقها وما يجري فيها من بعده من فتن وغصب لحق ال البيت (عليهم السلام) ، واخبار مفصلة عما جرى في السقيفة وغيرها .

٣- أورد سليم بن قيس الهلالي العديد من النصوص التاريخية التي تتعلق بحياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقد اتضح من هذه النصوص ان الزهراء (عليها السلام) قد مرت بمرحلتين في

حياتها ، الأولى في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد نعمت فيها الزهراء وزوجها وبنيتها (عليهم السلام) باهتمام ورعاية الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) دون المساس بحقوقها ، اما الثانية فهي بعد وفاة ابيها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وكانت مرحلة قصيرة من الناحية الزمنية الا ان الزهراء (عليها السلام) عانت فيها واهل بيتها من الظلم والألم والحزن والاسى ما يوازي دهوراً طويلة .

٤- أظهرت الدراسة ان فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم تقف مكتوفة الايدي تجاه ما ناله ال بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من ظلم واعتداءات متكررة ، فقد عازمت على الدفاع عن حقها وحقوق زوجها واولاها التي سلبت منهم قسراً ، كاعتصاب الخلافة وتحويلها عن مسارها الصحيح وجعلها لابي بكر ، واحراق بيت الوحي وانتهاك حرمة ، وإجبار علي (عليه السلام) على اعطاء البيعة عنوة لابي بكر ، والتمادي الى الاستيلاء على فدك رغم انها ميراثها عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، حتى كان نهاية موقفها المشرف ان نالت الشهادة (عليها السلام) .

٥- بينت الدراسة ان سليم بن قيس الهلالي قد اغفل في رواياته الجوانب الاجتماعية عن حياة الزهراء (عليها السلام) وان تناول شيء منها فقد كان ذلك بصورة موجزة ، اذ انه لم يتناول في كتاباته ولادة الزهراء او خطبتها او مهرها وزواجها من الامام علي (عليه السلام) ، ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى اهتمام سليم في رواياته على التأكيد على اظهار حقوق ال البيت (عليهم السلام) التي اغتصبت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

قائمة المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم

أولاً-المصادر الأولية :

- ١- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الانساب ، مكتبة المثنى ، (بغداد دت) .
- ٢- الاربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، قدم له : السيد احمد الحسيني، منشورات الشريف الرضي ، (قم، ٢٠٠٠م) .
- ٣- البرقي ، أبو جعفر احمد بن عبد الله بن خالد (ت ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م) ، رجال البرقي ، تحقيق : حيدر محمد علي البغدادي ، ط ٢ ، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام) ، (قم ، ٢٠١٢م) .

- ٤- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ، فتوح البلدان، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧٨م) .
- ٥- العلامة الحلي ، ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٦١م) .
- ٦- ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٩م) .
- ٧- الخوارزمي ، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) ، مقتل الحسين(عليه السلام) ، مطبعة الزهراء ، (النجف الاشرف ، ١٩٤٨م) .
- ٨- الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) ، عيون اخبار الرضا ، منشورات الشريف الرضي ، (قم ، ١٩٥٨م) .
- ٩- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الشيعي (ت ٤١١هـ/ ١٠٢٠م) ، دلائل الامامة ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، (قم ، ١٩٩٢م) .
- ١٠- الشيخ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ٩٧٠م) ، الامالي ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الاهلية ، (بغداد ، ١٩٦٤م) .
- ١١- الطهراني ، الشيخ أغا برزك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، مطبعة مجلس ، (طهران ، ١٣٧٥هـ) .
- ١٢- العاملي ، السيد عبد الحسين شرف الدين ، مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام، تقديم واشراف: السيد احمد الحسيني ، مكتبة الاندلس ، (بغداد ، د.ت) .
- ١٣- الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م) ، أصول الكافي ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، (طهران ، د.ت) .
- ١٤- المجلسي ، محمد باقر(ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط٤ ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٩٨٣م) .
- ١٥- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) ، الفهرست ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٧٨م) .
- ١٦- الهلالي ، أبو صادق سليم بن قيس الكوفي (ت ٦٩٥هـ/ ٦٩٥م) ، كتاب سليم بن قيس الهلالي ، تحقيق : محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني ، ط٢ ، (قم ، ٢٠٠٣م) .



العدد الثامن والثلاثون
الجزء الأول/ شباط / ٢٠٢٠

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

ثانياً - المراجع الثانوية :

١٧- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٠م) .